

أطفالنا في رمضان..يصومون أم يفطرون؟

مرحلة الطفولة كما هو معلوم ليست مرحلة تكليف وإنما هي مرحلة إعداد وتنشئة وتدريب، وشهر رمضان المبارك فرصة عظيمة لتعويد الطفل على مكتسبات جديدة في هذه الحصة، ومن أبرزها تعويده على الصيام الذي يحصل من طياته الكثير من الفوائد ذلك أن الصيام كغيره من العبادات الدينية التي فرضها الله علينا فيه من تهييب النفس وتنمية الإحساس وإيقاظ الشاعر مع عوامل ضبط النفس على القيم السلوكية والعبادات الحسنة التي تسمو بنفس الإنسان وترقي به في مدارج التكامل. بل إن الصيام يعتبر في مقدمة العبادات التي ترقق العواطف وتدفع الإنسان للإحساس بالآخرين، ومن طبيعة الصيام أنه ينمي في الإنسان قوة الإرادة خاصة عند الأطفال من تصميمهم على الاستيقاظ وقت السحور لثأوله مع الكبار استعدادا للصيام وتزاد فرحتهم باصطحابهم إلى المسجد لصلاة الفجر في سكون الليل بالإضافة إلى ما يجسده الصيام في نفس الطفل من صدق الإخلاص لله عز وجل البعد عن الكذب والخداع وتخفيف اندفاع نفس الطفل وراء رغباتها بالإضافة إلى تعويد الطفل على الصبر والجلد والتحمل.

ولذا نجد أن الصحابة رضوان الله عليهم فهموا ما لتعويد الصغار على الصيام من فوائد جمة فحرصوا على ذلك إما حرص وحديث الربيع بنت معوذ رضي الله عنها عن صوم عاشوراء الذي قالت فيه «... فكنا نصومه بعد ونصوم صبيانا ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الإفطار» أكبر دليل على ذلك

اتخاذ الوسائل اللازمة لتعويد الطفل على الصيام

وإذا كان تعويد الأطفال على الصيام له تلك الأهمية فإن من المناسب اتخاذ الوسائل التي تعين عليه وما أروع تلك الأم التي تجعل ذكائها في تعويد أطفالها على الصيام فهي تارة تستفيد من الحب الفطري المغروس في الأطفال لشهر رمضان فتحاول استثارتبه وتفعيله وتارة تستغل عامل القوة لتحفيز الصغار على الإقبال على الصيام خاصة أنها تعلم حبهم وإقبالهم على تقليد الكبار لذا فهي تظهر أمامهم الشوق والحنين والفرح والسرور لخدم هذا الشهر ولا شك أن الأطفال عندما يعيشون هذا الشعور وتلك الإحاسيس من أهم فائتهم سعلقول بهذا الشهر ويقبلون عليه ويحاولون اكتشافه.

شهر رمضان موسم مبارك للدعوة الإسلامية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين وبعد، فالدعوة الإسلامية مهمة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، ما من نبي إلا قام داعية ومعلما يقول: «اغذوا الله ما لكم من إنه خير»، «الأعراف: من الآية 59 – 85». ويقول الداعية منهم لقومه «وما أسألكم عليه من أجر».

يقول عز من قائل: «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَأَلْيَ مَوْظِعَ الْحُسْنَةِ وَاجِدْهُمْ بِالنَّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ» [التيجل: من الآية125]. ويقول تبارك اسمه:«لَ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ إِنَّا وَرَنِ اتَّبَعْنِي وَشِخَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» [يوسف:108].

والبصيرة هي العلم النافع والعمل الصالح، ويقول تعالى: «مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ»، «فصلت: من الآية33»الدعوة إلى الله لها آداب خمسة مع خمس وسائل وخمس نتائج:

أدليها خمس

أولا: الإخلاص لله والصدق مع الله وطلب ما عند الله تعالى، يقول تعالى:«وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِیُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ»، «البينة: من الآية5». وقد أخبر المصوم عليه الصلاة والسلام أن من أول من تسهر بهم النار ثلاثة ومنهم: عالم تعلم العلم ليقال عالم وقد قيل، وهو حديث صحيح

ثانيا: العمل بما يدعو إليه فإن مخالفة الفعل لظول قضية وعار، قال سبحانه «اتَّبِعُوا النَّاسَ يَالْئِيسَ وَتَتَّبِعُوا أَنفُسَكُمْ وَتَلْمِزُوا أَتْلُونَ الْكُتَّابَ أَقْلًا تَحْفَلُونَ» [البقرة:44].

يقول الشاعر:
يا أيها الرجل المعلم غيره
هنا لتفكك كان ذا القليل
تصف الدواء لذي السقام وذئ الضنا
كَيْمَا يَصِحَّ بِهِ وَانْتَ سقيم

هدايا للصائمين

الحمد، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد.

لا جد أصعب هدية ولا أعظم تحفة ولا أجل عطية، من أن أقدم للصائم هدايا من رسول الهدي عليه الصلاة والسلام يهديها لكل مسلم، إنها تلك الأحاديث العملية التي ذكرت مقرونة بالأجر والثواب،إنها تلك الأحاديث التي هي من أبواب السعادة ومن طرق الخير في الدنيا والآخرة.

أيها الصائم دونك الأحاديث وأحرص على العمل بها،

يقول عليه الصلاة والسلام: «من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، في ملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير كان له عمل رغبة من ولد إسماعيل وكتب له بها عشر حسنات، وحط عنه بها عشر سيئات، ورفع له بها عشر درجات، وكان في حزن من الشيطان حتى يمسي، وإذا قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح».
رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة وسنده صحيح.

وقال عليه الصلاة والسلام:

«من قال حين يصبح أو حين يمسي: اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتني، وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي، فأغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فأت من يومه كات مثل زيد المحر، متفق عليه.
وقال عليه الصلاة والسلام: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بالف آية كتب من المقنطرين».
رواه أبو داود وأبو حيان وأبو داود وابن ماجة وابن جرير.

وقال عليه الصلاة والسلام:

«من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله العظيم ويحمده، مائة مرة. لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ذلك و زاد عليه».
رواه مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي.

وقال عليه الصلاة والسلام: «من قال رخصت بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبيا وجيت له الجنة».
رواه أبو داود وابن حبان والحاكم وهو حديث صحيح.

وقال عليه الصلاة والسلام:

قال سبحانه الله العظيم ويحمده، غرست له نخلة في الجنة».
رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وهو حديث صحيح.

وقال عليه الصلاة والسلام:

«من قال سبحان الله ويحمده في يوم مائة مرة حطت خطايا، وإن كانت مثل زبد البحر». متفق عليه.
وقال عليه الصلاة والسلام: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بالف آية كتب من المقنطرين».
رواه أبو داود وأبو حيان وهو حديث صحيح.

وقال عليه الصلاة والسلام: «من قال حين يمسي: بسم الله الذي لا يضره سمع شئ في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لم يصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات، لم يصبه فجأة بلاء حتى يمسي».
رواه أبو داود وابن حبان والحاكم وهو حديث صحيح.



المساجد تتلألأ بالصلاة في شهر الصوم

أبداً يتفكك قانئها عن غيبا
فإذا انتبهت عنه فانتت حكيم

ثالثا: اللين في تبليغ الدعوة «فَقُولْ لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى» [طه:44]. ويقول سبحانه «فبما رحمة من الله نلت لنهم، وضح عنه عليه الصلاة والسلام

أنه قال «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا»

رابعا: التدرج في الدعوة والبدء بالأهم فالهم، كما فعل عليه الصلاة والسلام في دعوته للناس، وكما قال لمعاذ لما أرسله

وسائل الدعوة خمس

أولها: الدعوة الفردية وهي مخاطبة لعدد متفردا عن الناس إذا كانت المسألة تخصه.

ثانيها: الدعوة العامة في هيئة محاضرة، أو موعظة وهي تنفع العامة وجمهور المسلمين.

ثالثها: الدرس الخاص يطلبه العلم كل في فنه وهذه مهمة العلماء القانتين بقنوتهم. رابعها: الدعوة بالمكاتبة والمراسلة والتآلف والهدايا وتقديم النفع للمدعو.

خامسا: الدعوة بالوسائل الحديثة الإعلامية واستغلالها في رفع كلمة الحق.

نتائجها خمس

أولها: إحراز منصب ورتبة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام فهم الدعوة الأوائل والمناشر السامقة في عالم الدعوة. ثانيها: استغفار المخلوقات لمعلم الناس الخير حتى الحيثان في البحر كما صح به الحديث.

ثالثها: كسب أجور عظيمة بقدر أجور المدين فقد صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «من دعا إلى سئة حسنة كان له من الأجر مثل أجور من تبعه دون أن ينقص من أجورهم شئنا»

رابعها: انتقال الداعية من منزلة المدعو إلى منزلة الداعي فيؤثر في غيره ويتأثر بغيره من دعاة السوء.

خامسها: إمامته في الناس والإقتداء به، فإن الله عز وجل وصف الصالحين وذكر أنهم يدعون ويقولون «وَابْعَثْنَا الْمُتَّقِينَ إِمَامًا» [الفرقان: من الآية74].

وفي رمضان تهب مشاعر العادة وتنطلق مستهم وتجدد آلامهم وترحب بهم المقابر لسماح دعوتهم وكلامهم فهل من داعية يوجد بالعلم في هذا الشهر لينفع الله به.

لهم زنا علما نافعاً وعملاً صالحاً وفقها في الدين.

وإذا كان في البيت أكثر من طفل فلنحكي الأم بينهم روح التفانس على الصوم والعمل الصالح ونعدهم بالهدايا لن أتم صيام رمضان كاملا، ثم لننصف ما وعدتهم به بعد ذلك.

ومما تجدر الإشارة إليه ضرورة إشغال الأطفال الصائمين في النهار بما يعود عليهم بالنفع من جهة وحتى ينسوا ألم الجوع والعطش ويمر عليهم الوقت دون إحساس منهم بالجهد والتعب فتارة تشغلهم بلعب لا يري مشقة عظيمة تحول بينه وبين الصيام وهذا الأسلوب هو الذي كان يسير عليه الصحابة رضوان الله عليهم كما أخبرت الربيع بنت معوذ في الحديث السابق وأقره النبي صلى الله عليه وسلم «وما أجل أن تستخدم الأم الإيحاء الإيجابي في تربية أطفالك على الصيام بشكل خاص وسائر الأمور بشكل عام فالأم الحكيمة هي التي توحى لطفلها من خلال طريقة حديثها وتعاملها معه بقرته على تحمل المسؤولية ويأنه يستطيع أن



تعويد الأطفال على الصيام من خلال الفنون

يمتلك إرادة قوية من خلال صبره على الصيام وسيثبت لنفسه والآخرين بأن همته عالية عندما يستطيع إكمال صيامه كالكبار وأنه لن يكون مثل الأطفال قليلي الصبر ضعيفي الإرادة الذين لا يستطيعون الصيام.

ولا ننسى الأم وهي تربي أبنائها على الصوم أن تستفيد من ألم الجوع الذي يشعر به أطفالها لتذكرهم بالفقراء والمساكين وأطفال المسلمين الذين يصومون ولا يجدون ما يفطرون عليه ويبينون بطوبهم الجوع والبرد وشحنتهم على الصدقة لأمتالهم وعلى شكر نعم الله عليهم.

وأخيرا فإنه ينبغي على الوالدين ألا تحملهم الشفقة الزائد والحنان المفرط على منع أبنائهم من الصيام فإنه بذلك يؤدي إلى حرمانه من فوائد ثروية عديدة وقد تؤدي بالطفل إلى فقدان الثقة بنفسه إذا ذكر هذا الأمر كثيرا كما أنها تنقل في الطفل روح المبادرة والمغامرة. وفي نفس الوقت يجب ألا يكلف الآباء الأطفال بما لا يطبقون من العبادات ومنها الصيام فإن هذا يؤدي إلى مخاطر صحية وأخرى ثروية وقد يجني بسبب ذلك أخلاقا سلبية وعكسية الكذب والخيانة وعدم الأمانة وهكذا إذ يحاول إظهار غير الحقيقة لوالديه خوفا منهم وفرارا من إلزامهم.

احذر الشيطان!

حسنة للخلاص من خطة الشيطان هذه فقد تهيأ الرسول الكريم وحجتنا على الإهتمام بشهر شعبان فغالل ذلك شهر يغفل عنه كثير من الناس وأمرنا بصيام أيام منه لتستعد لرمضان وتذكر فضل الصوم وتعتاد النفس عليه وتكون في مأمن من خطة الشيطان التي قبل رمضان ثم يامر الرسول صلى الله عليه وسلم بصيام أيام من شوال وأعطى حافزا وجائزا له لأنه في لحظة خروجه من صام رمضان ثم اتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر» لما كل هذا يا رسول الله أولا لتثبت على الطاعة ثانيا لتكون في مواجهة خطة الشيطان وخاصة في هذا الشهر من بعد رمضان سيحاول أن يوقك هذه المعاصي زنا أو مشاكل أسرية أو مشاكل مع الإصدقاء أو ترك للطاعات ومشاهدة الأفلام المهم أي شيء يخرجك من جو الطاعة لتكون صيدا سهلا له لأنه في لحظة خروجه يخرج هاتجا مغناظا فكل ما فعله مع طوال العام وما أوقعك فيه من معاص قد غفر لك في شهر إلى الإصرار فهو في شهر شعبان واحدة قبل رمضان والثانية بعده فالثي تكون في شهر شعبان كعبة من المعاصي قبل الدخول على رمضان لباتي الشهر وأنت في معصية كبيرة تؤثر عليك طوال الشهر حتى ما إذا أقتت منها دخل شهر شوال فقلبك بمعصية أخرى وهكذا ولنا في رسولنا صلى الله عليه وسلم أسوة

عدو يغفل عنه الكثير ولا يعمل له حساباً إلا من رحم ربي رغم علمنا بعداوتة لنا وماذا يريد منا وكلمة أوجهها لنفسي ولكم اليس عبيان يتقن الشيطان فن التخطيط وصناعة الأهداف والإصرار عليها ونجعلها نحن؟ الشيطان عنده رسالة وهي أن يدخل النار وعنده أهداف واضحة لتلك الرسالة وهي أن يجعلك تقع في المعاصي والذنوب التي تكون سببا في دخولك النار ونحن ما هي رسالتنا في الحياة ما هي أهدافنا ما واجبنا تجاه ديننا ام أننا نعيش لنأكل ونشرب وننزوج.

الشيطان حبس عنا شهر كامل وهو الآن يخرج ويقت أسرء ومازال مصرا على تحقيق هدفه وهو إيقاعك في المعاصي فأول شيء يفعله معك في أول يوم بعد رمضان هو الوقوع في معصية ومعصية ليست سهلة كي تهدم كل ما فعلته في رمضان من طاعات فهل ستكون مستسلمين له ام أننا سنخطط كما يخطط هو؟ وهنا نقطة لطيفة أحب أن أشير إليها وهي أن الشيطان له معك خطتان واحدة قبل رمضان والثانية بعده فالثي تكون في شهر شعبان كعبة من المعاصي قبل الدخول على رمضان لباتي الشهر وأنت في معصية كبيرة تؤثر عليك طوال الشهر حتى ما إذا أقتت منها دخل شهر شوال فقلبك بمعصية أخرى وهكذا ولنا في رسولنا صلى الله عليه وسلم أسوة

أحداث رمضانية

معركة بلاط الشهداء في الأول من رمضان سنة 114 هجرية.	فتح يعربك في سلال الشام في 14 رمضان سنة 570 هجرية، فتح القائد صلاح الدين الأيوبي عدة مدن في بلاد الشام كان من بينها فتح يعربك.	فتح يعربك في سلال الشام في 14 رمضان سنة 570 هجرية، فتح القائد صلاح الدين الأيوبي عدة مدن في بلاد الشام كان من بينها فتح يعربك.	الثانية للهجرة.حدثت هذه المعركة بين المسلمين وقريش وكان عدد المسلمين فيها حوالي 313 مقاتلا وعدد المشركين حوالي 900-1000 مقاتل وانتصر المسلمون في هذه الغزوة.
فتح عمورية في السادس من رمضان سنة 223 هجرية وقعت هذه المعركة بين المسلمين بقيادة المعتمد والسرور وذلك بعد أن استنجذت امرأة بالمعتمد فصرخت «وامعصمناه» فسمع المعتمد بالخبر وجهر جيشا وقتح عمورية.	في 15 رمضان من السنة الثالثة للهجرة، أمة فاطمة الزهراء وأبوه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، اشتترك في الفتنوحات الإسلامية، بوع بالخلافة بعد وفاة والده إلا أنه تنازل عنها في عام 41 حفاظا على وحدة المسلمين.	ميلاد الحسن بن علي رضي الله عنه في 15 رمضان من السنة الثالثة للهجرة، أمة فاطمة الزهراء وأبوه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، اشتترك في الفتنوحات الإسلامية، بوع بالخلافة بعد وفاة والده إلا أنه تنازل عنها في عام 41 حفاظا على وحدة المسلمين.	في العشرين من رمضان في السنة الثامنة للهجرة في هذا اليوم دخل جيش المسلمين البالغ عدده عشرة آلاف مقاتل مكة، وقد دخلها الرسول صلى الله عليه وسلم خافضا رأسه متواضعا لله شاكرا فضله على هذا النصر العظيم.
معركة عين جالوت في 24 رمضان سنة 658 هجرية انتصر المسلمون على المغول بقيادة هولاكو في معركة عين جالوت بقيادة السلطان قطز.	وفاة عائشة رضي الله عنها في 16 رمضان سنة 58 هجرية، وهي إحدى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم.	غزوة بدر الكبرى في 17 رمضان من السنة	معركة عين جالوت في 24 رمضان سنة 658 هجرية انتصر المسلمون على المغول بقيادة هولاكو في معركة عين جالوت بقيادة السلطان قطز.
نزول القرآن الكريم ليلة القدر في 27 رمضان سنة 13 قبل الهجرة.			